

الباب الأول

مقدمة

أ. خلفية البحث

في الواقع الاجتماعي الذي لا يزال ذا صلة حتى اليوم، أي أزمة هوية المرأة في بنية المجتمع الأبوي، ورغم تطور الخطاب حول المساواة بين الجنسين، ما زالت المرأة كثيرا ما تتعرض للتمييز والتبعية والسيطرة على جسدها ووعيها، سواء من خلال مؤسسات الأسرة أو الدولة أو الدين أو الثقافة. وتظهر هذه الحالة أن قضية هوية المرأة ليست مسألة من الماضي فحسب، بل هي مشكلة بنوية مستمرة حتى العصر الحاضر. تواجه النساء، باعتبارهن جزءا من مجموعة اجتماعية غالبا ما تكون في وضع تابع، فأكثر تعقيدا في بناء هويتهن وتأكيدهن¹.

وعلى الصعيد العالمي، تصوّر هوية المرأة في الأعمال الأدبية، بما في ذلك روايات نوال السعداوي، كهوية لم تولد بصورة طبيعية، بل تشكلت من خلال علاقات قوة غير متكافئة. وفي الواقع المعاصر، تواجه المرأة الحديثة معضلة مشابهة:

¹ Firdausya Amalia, Makhrofah Maryadi and Cucu Retno Yuningsih, "The Truth May Already Inside Us (Representasi Identitas Perempuan Dan Peran Gender Dalam Konstruksi Sosial)," *eProceedings of Art & Design* Vol. 7, No. 2, (2020). Hlm. 5997.

فهي من جهة مطالبة بالاستقلال والحداثة، ومن جهة أخرى ما زالت مقيدة بالمعايير الأبوية التي تفرض الطاعة والاحتشام وضبط النفس. وتجسّد رواية "الحب في زمن النفط" هذه الحالة من خلال شخصيات نسائية تعيش صراعا دائما بين إرادتها الذاتية وضغوط المجتمع. هذا التمثيل يؤثر في وعي القارئ بمكانة المرأة في المجتمع، ويفتح المجال أمام نقد النظام الأبوي الراسخ. في السياق الاجتماعي والثقافي، غالبا ما تتشكل هويات النساء ليس على أساس إرادتهن الخاصة، بل من خلال عملية تأثير وضغط وحتى إكراه من بيئة تملي على النساء كيف يجب أن يفكرن ويتصرفن وينفذن².

أما الدراسات السابقة التي تناولت هذه الرواية، فقد ركزت في الغالب على النقد الاجتماعي أو المساواة بين الجنسين أو الأيديولوجيا النسوية بوجه عام. غير أن تلك الدراسات لم تتناول بعمق عملية تكوين الهوية النسائية والتفاوض والمقاومة بوصفها بناء اجتماعيا ديناميكيا، وخاصة من خلال الجمع بين نظرية الأداء الجندري لجوديث بتلر ونظرية البنية الأبوية لسيلفيا والبي. ومن ثم، يوجد فراغ بحثي

² Angie Elma Acintya, "Perubahan Sosial dalam Prespektif Wanita: Melawan Patriarki Kontemporer", *Jurnal Pendidikan Tabusai*, Vol.9, No. 1, (2025). Hlm. 10845.

يتعلق بتحليل هوية المرأة بوصفها عملية غير ثابتة، بل تتشكل باستمرار وتعاد صياغتها ضمن علاقات القوة. يفتح هذا الرأي إمكانية أن تكون هوية المرأة دائما في طور التكوين، وليست شيئا مكتملا بالفعل^٣.

إضافة إلى ذلك، هناك فجوة بين صورة المرأة في الماضي وصورتها في الحاضر. ففي الماضي، كانت المرأة تخضع لسيطرة مباشرة من خلال السلطة الأسرية أو المحلية، أما في الوقت الحاضر، فإن هذه السيطرة تمارس بأساليب أكثر دقة من خلال اللغة والمعايير الأخلاقية والشرعية المؤسسية. وتظهر رواية "الحب في زمن النفط" هذا التحول بوضوح، مما يجعلها نصا جديرا بالقراءة بوصفه مرآة لتحول النظام الأبوي من شكله الكلاسيكي إلى شكله الحديث. لذلك، فإن هذه الدراسة مهمة لأنها تكشف كيف أن المرأة ليست مجرد ضحية للنظام، بل فاعل نشط في بناء هويتها والتفاوض حولها ومقاومة البنى القمعية التي تحاول تحديدها^٤.

³ Wilujeng Asih Purwani, *PERFORMATIVITAS GENDER DALAM NOVEL THE FEMALE MAN KARYA JOANNA RUSS*, *Jurnal Kependidikan, Pembelajaran, dan Pengembangan*, Vol. 01, No. 02, (2019) Hlm. 110.

⁴ Amandha Julianti, "Gender Dan Konstruksi Perempuan Dalam Agama Pentingnya Kesetaraan Gender Untuk Penghapusan Sistem Patriarki", *Moderasi: Jurnal Kajian Islam Kontemporer* Vol 1, No. 01, (2022) Hlm. 10.

وبالتالي، التحليل في هذه الدراسة على قراءة نقدية للسرد والبنية في الرواية،
 متتبعة كيف تمر الشخصيات النسائية بتحول في الهوية من خلال تجارب متوترة
 وقمعية. من المتوقع أن تساهم هذه الدراسة في تطوير الدراسات الأدبية النسوية
 وتفتح باب نقاش أوسع حول أهمية حرية المرأة في تحديد هويتها في عالم لا يزال
 ينظمها وبقيدتها.

ب. أسئلة البحث

١. كيف يتم بناء الهوية الأنثوية من خلال أداء الجندر وفقا لمفهوم

جوديث بتلر في رواية نوال السعداوي "الحب في زمن نفط"؟

٢. كما وصفته سيلفيا والبي، كيف تؤثر الأبوية التي تعاني منها

الشخصيات النسائية على تشكيل الهوية الأنثوية في رواية نوال السعداوي

"الحب في زمن نفط"؟

٣. كيف يمكن أن يفسر دمج نظريات جوديث بتلر وسيلفيا والبي

ديناميات الهوية الأنثوية في هذه الرواية؟

ج. أغراض البحث

١. وصف بناء الهوية الأنثوية من خلال مفهوم جوديث بتلر لأداء الجندر

في رواية نوال السعداوي "الحب في زمن نفطي".

٢. الكشف عن ووصف أشكال النظام الأبوي التي تعاني منها

الشخصيات النسائية كما أوضحت سيلفيا والبي، والتي تلعب دورا في

تشكيل الهوية الأنثوية في رواية نوال السعداوي "الحب في زمن نفطي".

٣. شرح تكامل نظرية الهوية لجوديث بتلر والسلطة الأبوية لسيلفيا والبي في

فهم ديناميات هويات الشخصيات النسائية في الرواية.

د. فوائد البحث

من المتوقع أن تقدم كل بحث مساهمات مفيدة، ومن المتوقع أن يكون لهذا

البحث تأثير إيجابي كبير، سواء على قسم اللغة العربية وآدابها على وجه الخصوص

أو على المجتمع بشكل عام.

ومن بين الفوائد المرجوة من هذا البحث ما يلي:

١. الناحية النظرية

من الناحية النظرية، من المتوقع أن يثري هذا البحث الدراسات الأدبية النسوية، لا سيما تلك التي تركز على دمج نظرية الهوية لجوديث بتلر ونظرية الأبوية لسيلفيا والبي في تحليل الأدب العربي المعاصر، فضلاً عن إثراء فهم تمثيل الهوية الأنثوية في الأعمال الأدبية، لا سيما في سياق المجتمع الأبوي.

٢. عملياً

من الناحية العملية، من المتوقع أن يكون هذا البحث مفيداً: الطلاب والأكاديميين: كمرجع للدراسات النسوية في الأدب. القراء عموماً: كوسيلة لفهم قضايا المرأة في المجتمعات الأبوية. الباحثين المستقبليين: كمرجع للبحوث المقارنة أو تطوير نظريات نسوية أخرى. كما يمكن أن يوفر رؤية ثاقبة للقراء والمجتمع الأوسع حول أهمية المساواة بين الجنسين وكيف يمكن للأدب أن يكون وسيلة للنقد الاجتماعي للثقافة الأبوية.

هـ. تحقيق المكتبي

تعد مراجعة الأدبيات مهمة جدا في البحث لأنها تضمن أن الموضوع لم يتم بحثه من قبل وتهدف إلى تحديد الثغرات في المعرفة التي يمكن سدها من خلال البحث الذي سيتم إجراؤه. يمكن أن تساعد مراجعة الأدبيات الباحثين أيضا على فهم أحدث التطورات في مجالات الدراسة ذات الصلة وتوفير أساسا نظريا قويا لأبحاثهم^٥. لذلك، تعد مراجعة الأدبيات جزءا مهما من عملية البحث ويجب إجراؤها بعناية.

يمكن للباحثين توسيع فهمهم لموضوع بحثهم واكتشاف الثغرات المعرفية التي يمكن سدها من خلال بحثهم عن طريق إجراء مراجعة دقيقة للأدبيات. لذلك، تعد مراجعة الأدبيات جزءا مهما من عملية البحث ويمكن أن تساعد الباحثين على تحقيق أهدافهم بشكل أفضل. قام المؤلفون بتحليل الأبحاث السابقة لتجنب الموضوعات المماثلة وللمقارنة. ووجدوا أن العديد من الدراسات لها موضوعات أو مناهج مشابهة لهذه الدراسة، وقدمت هذه الدراسات رؤى مفيدة في تصميم هذه

⁵ Purwati, Dede Darisaman, Aiman Faiz, "Tinjauan Pustaka: Pentingnya Menumbuhkan Nilai Toleransi Dalam Praksis Pendidikan". *Jurnal Basicedu*. Vol. 6, No. 3, (2022). Hlm. 3730.

الدراسة وساعدت المؤلفين على توسيع آفاقهم وإيجاد أفكار جديدة لتطبيقها في هذه الدراسة.

١. الرسالة لإثناواتي نورل العزيرة بعنوان: الرواية " الحب في زمان النفط "

لنوال السعداوي (دراسة الاجتماعي الأدب) (٢٠١٦). يركز البحث

كتبت إسنوتي قراءة رواية لنوال السعداوي من خلال مقارنة علم

الاجتماع الأدب ونظريتها بمعنا عاما. ناقش كيف تم تصوير رواية

"الحب في زمان النفط" على أنها انعكس للمجتمع المصري ومعرفة

الصورة الاجتماعية لمصر في ذلك الوقت في الرواية. هذه الرواية تصور

هناك وجود التشوية على قضية المرأة. أن المرأة في الزمن القديم، وصلت

إلى أن تكون الملكة. لها سلطة لتنظم الحكومة. ولكن على مرء

العصور، هذه القضية نقصت وضاعت، لا يجوز المرأة أن تخرج في

إجازة، وليس لها حقوق المرأة، وحركتها محدودة.

هذه نظر إلى الأعمال الأدبية باعتبارها انعكاسا للمجتمع. باستخدام

الأساليب الوصفية النوعية وتقنيات دراسة الأدب، يركز البحث على

محاولات اكتشاف الواقع الاجتماعي لمصر كما يصوره الرواية، مثل الظلم السياسي والثقافي ووضع المرأة. يظهر بحث إشناواتي أن رواية الحب في زمن النفط تعكس الوضع الاجتماعي في مصر في زمن معين، ولا سيما الظلم الذي تعاني منه المرأة والصراعات الاجتماعية التي تحيط بالمجتمع. وبالتالي، يضع بحث إشناواتي الرواية كانعكاس مباشر لظروف المجتمع المصري^٦.

٢. الرسالة لإيمي نور فايدة بعنوان: النسوية في رواية "الحب في زمن نفط" (النقد الادب) (٢٠١٧). تستخدم إيمي في بحثها نظرية النسوية الليبرالية كإطار عمل، لذا فإن محور تحليلها الرئيسي هو قضية المساواة في الحقوق بين النساء والرجال. في هذه الدراسة، يُنظر إلى الشخصيات النسائية في رواية نوال السعداوي على أنهن كائنات تكافح من أجل تحرير نفسها من القمع الأبوي، مطالبة بالحرية والتعليم وفرصة تحديد

^٦ إشناواتي نور العزيرة ، رواية الحب في زمان النفط لنوال السعداوي (دراسات إجتماعية أدبية). (جاكرتا: كلية الأدب والعلوم الإنسانية جمعية شريف هداية الله الإسلامية الحكيمة. ٢٠١٣). ص

مسار حياتها بنفسها. تساهم أبحاث إيما في تأكيد أن الرواية يمكن قراءتها كنقد اجتماعي يدعم نضال النساء من أجل الحرية والمساواة في مجتمع أبوي. ومع ذلك، فإن أبحاث إيما لها أيضا حدودها لأن تحليلها يركز على المساواة الشكلية، وبالتالي يفشل في استكشاف الديناميات المعقدة للهوية الأنثوية والبنى الاجتماعية المحيطة بها.

على عكس بحث إيما، يقدم هذا البحث منظورا أوسع وأكثر تعمقا باستخدام نظريات جوديث بتلر وسيلفيا والبي. تؤكد جوديث بتلر، من خلال مفهوم أداء الجنس، أن الهوية الأنثوية ليست شيئا أساسيا أو ثابتا، بل تتشكل من خلال الممارسة والتكرار والبنى الاجتماعية المتكررة. تسمح هذه المنظور لبحثي بدراسة كيفية أداء الشخصيات النسائية في الروايات لهوياتها تحت ضغط النظام الأبوي، وكذلك كيفية تشكيل المقاومة لهذه الأعراف لهويات جديدة أكثر استقلالية^٧.

^٧ إيما نور فائدة، النسوية في رواية "الحب في الزمان النفط" لنوال السعداوي (دراسة النقد الأدبي). (سورابايا: كلية الآداب و العلوم الإنسانية اللغة العربية وأدبها جمعية سونا أمفل الإسلامية الحكيمة. ٢٠١٧). ص ١٤.

٣. الرسالة فوجي ليستري بعنوان: أيديولوجية المساواة والحرية للمرأة في

رواية " الحب في زمان نفط" لنوال السعداوي: (نقد أدب النسوي)

(٢٠٢٠). تستخدم فوجي في بحثها نهج النقد الأدبي النسوي القائم

على نظرية ما بعد الحداثة كإطار عمل رئيسي، مع إضافة نظرية ما بعد

الحداثة لدراسة البنية السردية والأيديولوجية في النصوص الأدبية. يركز

بحث فوجي بشكل أساسي على كيفية تمثيل الرواية للأيديولوجية

النسوية، ومناقشة مكانة المرأة في المجتمع، وتسلط الضوء على الحرية

والمساواة التي تسعى إليها الشخصيات النسائية. في الوقت نفسه، تركز

هذه الدراسة على عملية بحث المرأة عن هويتها في ظل بنية اجتماعية

أبوية. تستخدم هذه الدراسة الدراسات النسوية مع نظرية الهوية

لجوديث بتلر ونظرية الأبوية لسيلفيا والبي كإطار نظري لها.

الاختلاف الأساسي بين دراسة فوجي ليستري وهذه الدراسة في محور

التركيز وتوجه التحليل. تركز دراسة فوجي ليستري على تمثيل أيديولوجية

المساواة والحرية للمرأة وكيف تنقل الرواية نقدا للأعراف الاجتماعية التي

تقييد المرأة. بعبارة أخرى، فإن توجه التحليل أكثر شمولية وهيكلية، حيث ينظر إلى الرسائل السردية والأيدولوجية في النص. في حين تركز هذه الدراسة بشكل أكبر على البحث عن الهويات الفردية للشخصيات النسائية في سياق المجتمع الأبوي^٨.

٤. الرسالة لريندي كوسوما ديوي بعنوان: تحليل النسوية التقاطعية في رواية "الحب في زمان نفط" لنوال السعداوي (٢٠٢٣). تستخدم ريندي في بحثها النسوية التقاطعية كإطار نظري رئيسي، كما تطبق نظرية ما بعد الاستعمار لتحليل تأثير التاريخ الاستعماري والهيمنة الثقافية على مواقف النساء. يركز بحث ريندي على التجارب المعقدة والمتعددة الطبقات للمرأة، مع الأخذ في الاعتبار التفاعل بين مختلف أبعاد الهوية مثل الجنس والطبقة الاجتماعية والعرق والدين والتوجه الجنسي. من خلال هذا النهج، يهدف بحث ريندي إلى فهم كيفية تشكيل هويات

^٨ فوجي ليستري، أيدولوجية المساواة والحرية للمرأة في رواية "الحب في زمان نفط" لنوال السعداوي: (دراسة نقد أدب النسوي). (بندونغ: كلية الآداب والعلوم الإنسانية سونان غونغ جاتي الإسلامية الحكومية. ٢٠٢٠). ص ١٣

الأنثوية من خلال تفاعل مختلف العوامل الاجتماعية والثقافية والتاريخية التي تؤثر على بعضها البعض في سياق المجتمع الأبوي.

يكمن الاختلاف الرئيسي بين بحث ريندي وهذا البحث في محور التركيز للتحليل والإطار النظري. يركز بحث ريندي على النسوية التقاطعية، التي تراعي أبعاد الهوية المختلفة وكيفية تأثير التفاعل بين العوامل الاجتماعية والثقافية والتاريخية على تجارب النساء. بعبارة أخرى، يدرس بحث ريندي النساء بشكل جماعي في سياق اجتماعي أوسع، بما في ذلك قضايا العرق والطبقة الاجتماعية والتاريخ الاستعماري. في المقابل، تركز هذه الدراسة بشكل أكبر على البحث عن الهوية الأنثوية الفردية في سياق النظام الأبوي، مع التركيز على التجارب الداخلية ومفاوضات الهوية واستراتيجيات المقاومة ضد الهياكل الاجتماعية القمعية. تستخدم هذه الدراسة نظرية جوديث بتلر

لفهم بناء الهوية ونظرية سيلفيا والبي عن النظام الأبوي لتحليل الهياكل الاجتماعية التي تقمع النساء^٩.

و. منهج البحث

منهجية البحث هي الأساس الذي يستند إليه كل باحث لدراسة وتحليل مختلف فروع العلوم. يتطلب البحث اتباع نهج منهجي راسخ. يتطلب البحث مبادئ أساسية وتقنيات وإجراءات بحثية. البحث هو عملية منهجية لاكتساب فهم أفضل لمشكلة أو ظاهرة معينة. اختيار الأساليب وجمع البيانات وتحليل البيانات وتفسير نتائج البحث كلها جزء من إطار البحث الذي يحكم أساليب البحث. إذا تم إجراء البحث وفقا للمعايير المناسبة، يمكن أن تكون النتائج أكثر صلة وصحة^{١٠}.

تعد منهجية البحث أساسا لكل باحث لدراسة وتحليل مختلف فروع العلوم. يتطلب البحث نهجا منهجيا راسخا. البحث هو عملية منهجية لاكتساب

^٩ ريندي كوسوما ديوي، تحليل النسوية التقاطعية في رواية "الحب في زمان نطف" لنوال

السعداوي. (جاكرتا: كلية اللغات والفنون جامعة جاكرتا الحكومية. ٢٠٢٣). ص ١٢

¹⁰ Muriyusuf, *METODE PENELITIAN: KUANTITATIF, KUALITATIF DAN GABUNGAN* (Kencana, 2016). Hlm. 5.

فهم أفضل لمسألة أو ظاهرة معينة. اختيار الأساليب وجمع البيانات وتحليلها وتفسير نتائج البحث كلها جزء من الهيكل الذي يحكم أساليب البحث. بالإضافة إلى ذلك، من المهم تجميع تقرير بحثي سهل الفهم ومنظم بحيث يمكن استخدامه كمرجع في المستقبل يستخدم هذا البحث نهجا وصفيا نوعيا، وهو نوع من البحث يهدف إلى وصف الظاهرة قيد الدراسة بطريقة منهجية ومفصلة مع التركيز على الحقائق ذات المستقبلي¹¹.

تسمح الطريقة النوعية الوصفية للباحثين باكتساب فهم أعمق لسياق الظاهرة قيد الدراسة وتوفير صورة واضحة ومتعمقة لكيفية حدوث الظاهرة مع التركيز على السياق والمعنى، مما يمكن الباحثين من استكشاف المعلومات التي لا يمكن قياسها ولكنها مهمة لفهم القضية. من المأمول أن تزيد نتائج هذه الدراسة من فهم القضايا الحالية وتساعد في تحقيق أهداف الدراسة.

¹¹ Moleong, L. J, *Metodologi Penelitian Kualitatif*. (Bandung: PT Remaja Rosdakarya, 2010). Hlm. 136.

١. نوع البحث

تستخدم هذه الدراسة البحث النوعي مع نهج تحليلي وصفي والبيانات.

٢. موضوع البحث

موضوع البحث هو رواية "الحب في زمن نفط" للكاتبة نوال السعداوي، وبالتحديد الشخصيات النسوية وعلاقتها بالنظام الأبوي.

٣. منهج البحث

النهج المستخدم هو نهج نسوي أدبي مع دمج نظرية الهوية لجوديث بتلر ونظرية النظام الأبوي لسيلفيا والبي.

٤. مصادر البيانات

المصدر الرئيسي للبيانات في هذا البحث هو رواية "الحب في زمن نفطي" للكاتبة نوال السعداوي.

٥. تقنيات جمع البيانات

تم الحصول على البيانات من خلال مراجعة الأدبيات، أي قراءة النص الروائي والأدبيات الداعمة المتعلقة بالنظرية النسوية وتدوين الملاحظات عليها وتحليلها.

٦. تقنيات تحليل البيانات

تم تحليل البيانات من خلال الخطوات التالية: أولاً، تحديد النصوص في الرواية التي تمثل الهوية والسلطة الأبوية. ثانياً، تصنيف البيانات بناءً على الفئات النظرية لباتلر ووالي. ثالثاً، التحليل الوصفي التفسيري من خلال دمج النظريتين. وأخيراً، استخلاص النتائج.

ز. نظم البحث

من أجل الحصول على نظرة عامة سهلة وواضحة وشاملة لفهم القضايا التي سيتم مناقشتها، نظمت الكاتبة نظام الكتابة من خلال ترتيب الأطروحة من فصل إلى فصل. نظام كتابة هذه الأطروحة هو كما يلي:

الباب الأول: مقدمة: يحتوي على خلفية المشكلة، وصياغة المشكلة، وأهداف

البحث، وفوائد البحث، ومراجعة الأدبيات، وأساليب البحث، وهيكل الكتابة.

الباب الثاني: الدراسة النظرية: يحتوي على وصف لنظرية الهوية لجوديث بتلر،

ونظرية الأبوية لسيلفيا والبي، ودمج النظريتين كإطار للتحليل.

الباب الثالث: نظرة عامة على موضوع البحث: يحتوي على سيرة ذاتية موجزة

لنوال السعداوى، والخلفية الاجتماعية والثقافية للمجتمع العربي، وملخص للرواية،

والشخصيات الرئيسية.

الباب الرابع: التحليل والمناقشة: يحتوي على تحليل للشخصيات النسائية في

الرواية باستخدام نظريات بتلر ووالبي ودمج النظريتين.

الباب الخامس: الخلاصة والتوصيات: يحتوي على خلاصة البحث وتوصيات لمزيد

من الدراسة.